قانتا مطيعا يوم يقتدي بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا ذهبت
حرارتها فلم تحرق غير وثاقه وبقيت اضائتها وسلاما سلم من الموت
ببردها ثم ان موسي عليه السلام اثني علي ربه فقال الحمد لله الذي
كلمني تكليما بلا واسطة واصطفاني اختارني علي اهل زماني قال
تعالى يا موسي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي لاتي وبكلامي
وانزل علي التوراة فيها هدي ونور وسماها الله تعالى الفرقان لفرقها
بين الحق والباطل والحلال والحرام وبصاير للناس وهدي ورحمة
وجعل هلاك فرعون علي يدي ونجاة بني اسرائيل علي يدي يتنازعه
هلاك ونجاة وجعل من امتي قوما يهدون الناس بالحق وبه يعدلون
يحكمون ثم ان داود اثني علي ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي
ملكا عظيما في بني اسرائيل ولم يجتمعوا علي نبي قبله وعلمني الزبور
كتاب الله المنزل عليه والان لي الحديد فكان في يده كالعجين وسخر لي
الجبال يسبحن معي بالعشي وقت صلاة العشا والاشراق وقت
وقت صلاة الضحى وهو اشراق الشمس ويتناها ضوءها وفي
التنزيل يا جبال اوبي معه اي سبحي معه قاله مجاهد رواه الفريابي
وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفيه نظر
فالتاويب لغة الترجيع وقال وهب نوحي معه وذلك انما تعلق
صوت مثل صوته فيها او حملها اياه علي التسبيح اذا تامل فيها
وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير والطير قال
تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير سخرنا للتسبيح
معه لامره اذا وجد فترة لينشط للتسبيح واتاني الحكمة النبوة
والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد
وفي البيضاوي وفصل الخطاب تمييز الحق عن الباطل والكلام
الملخص الذي يتبينه المخاطب علي المقصود من غير التباس
يراعي فيه مظان الفصل والوصل بالعطف والاستيناف
والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها ثم ان سليمان
عليه السلام اثني علي ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح ذللها
لطاعتي اجابة لدعوتي تجري بامره رخا لينة من الرخاوة
لا تزعزع ولا تخالف ارادته كالمامور المنقاد حيث اصاب
اي اراد وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شيت من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج كالقصور سميت بها
لانها تذب عنها ويحارب عليها وتماثيل جمع تمثال وهو كل شي
مثلته بشي اي صورا من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن
اتخاذ صورة الصور حراما في شريعته واسقط المصنف من
حديث ابي سعيد وجفان كالجواب وقدور راسيات وكذا هو

ثابت

ثابت في حديث ابي هريرة عند البيهقي وهو موافق للقران فكانه
سقط من قلم المصنف سهوا والجوابي جمع جابية وهو حوض كبير يجتمع
علي الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم
لا تحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال يصعد اليها بالسلالم وعلمني
منطق الطير اي فهم اصواته واتاني من كل شي يوتاه الانبيا والملوك
فضلا مبينا ظاهرا وسخر لي جنود الشياطين اي اعوانا هم الشياطين
فهو من اضافة الاعم الي الاخص او اضافة بيانية والانس والجن
ظاهره انهم غير الشياطين وهو كذلك باعتبار الايمان فمن كفر
من الجن يقال له شيطان كما في حياة الحيوان وغيرها والطير اسقط من
الحديث وفضلني علي كثير من عباده المومنين قبل قوله واتاني
ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي ولو في حياتي كقوله
تعالى فمن يهديه من بعد الله اي سواه وجعل لي ملكا طيبا ليس
علي فيه حساب ولا عقاب كما في الرواية اي لعصمته من الظلم المودي
الي ذلك فهو وان اتسع ملكه بحيث تجري عليه العادة في مثله
بترتيب الحساب والعقاب لم يحصل فيه شي يقتضيهما كما يقع
للملوك لاسيما الجبابرة ثم ان عيسي عليه السلام اثني علي ربه
فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته اي مكونا بها وهي قوله تعالى
كن من غير واسطة اي ولا نطفة وجعلني مثل ادم كمثله
في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب فيكون
اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من تراب
ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسي قال له كن من غير
اب فكان والفاء مشيرة للمناسبة لما به الشبه وعلمني الكتاب
الخط او جنس الكتب الالهية والحكمة اي العلوم وتهذيب الاخلاق
والتوراة النازلة قبله علي موسي والانجيل المنزل علي عيسي
وجعلني اخلق اصور من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف
اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف او للطين او للطير وهكذا بالتذكير
في ال عمران وبالتانيث في المائدة عايد للهيئة وهو تفنن علي
عادة العرب في التفنن في الكلام وجعلني ابرئ اشفي الاكمه الذي
ولد اعمي والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا اعيا وكان بعثته في زمن الطب
فابرا في يوم خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي الموتي باذن الله
بارادته فاحيي عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا
وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال ورفعني اليه من الدنيا بلا
موت وطهرني بعدني من الذين كفروا واعاذني وامي من الشيطان
الرجيم المطرود فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال صلى الله عليه
وسلم ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1